27- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٧٢/٥/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا وكتاب الاتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي علوم القرآن هي العلوم المتصلة بالقرآن وبالتفسير كل يحتاج اليها اي انسان يريد ان يدخل في القرآن ويفهمه ويتدبره - 00:00:29

ويفهم دلالات القرآن لابد ان يكون عنده علم بعلوم القرآن كيف يدخل في القرآن وهو لا يعرف علومه العلماء رحمهم الله اجتهدوا في جمع هذه العلوم علوم القرآن وترتيبها والتأليف - 00:00:47

فيها وكان منهم السيوطي رحمه الله الف هذا الكتاب الاتقان في علوم القرآن في مجلدات ذكر فيه من انواع علوم القرآن ثمانين نوعا والان وصل بنا الكلام ونحن نقرأ هذا الكتاب - 00:01:03

النوع الخامس والاربعون النوع الخامس والاربعون يعني بعد منتصف الكتاب يقول في العام والخاص القرآن فيه ايات عامة وفي ايات خاصة كيف تميز بين العام والخاص هذا مبحث مهم جدا - 00:01:21

انت تقرأ القرآن تريد ان تفهمه؟ ما تميز بين الايات العامة والايات الخاصة هذا لابد يعني انا الان لو اتحدث معك اقول لك اذهب واحضر لي الفقراء هذا عام ولا خاص - 00:01:42

يقول عام لانك تقول اذهب للفقراء احضرني للفقراء هذا عام لكن لما تقول اذهب واحضر لي فقيرا واحدا هذا خاص او فقيرا من هذه الجنسية كذا تحددها خلاص هذا خاص لانك انت تريد ان ان يحضر عندك واحد - 00:01:57

صفة كذا وكذا لابد ان تعرف العام والخاص. لو اقول لك اشتر لي مثلا هذه السلعة الموصوفة بكذا وكذا وكذا وكذا هل تأتي باي سلعة القلم الفلاني الذي مكتوب عليه كذا وكذا وكذا وشكله كذا وكذا كذا. اذا هذا خاص لا بد ان تحظر لهذا القلم. لكن لما اقول لك احظر لي - 00:02:19

قلما اي شيء تأتي به عندنا عبارات في القرآن او عندنا اساليب تسمى بالعام والخاص ما هو العام وما هو الخاص؟ يقول المؤلف هنا العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر - 00:02:45

يعني لفظ يستغرق الصالح له يعني يستغرق كل ما يدخل تحته من غير حصر مثل ماذا يقول مثل كلمة كل واجمع لما يقول الله عز وجل كل من عليها فان هل تستطيع تقول الا كذا - 00:03:04

الله يقول كل هذا اسلوب ماذا اسلوب عام كل من عليها فان والله عز وجل اخبر فقال فسجد الملائكة كلهم كلهم ثم قال الا ابليس. فدل على ان الملائكة كل الملائكة من غير استثناء. لو جاءك واحد قال لك طيب ملائكة كذا ملائكة كذا ملائكة - 00:03:22

نقول الله يقول ملائكتي كلهم سجد الملائكة كلهم اجمعون وكلهم تدل على العموم اجمعون تدل على العموم طيب يقول ايضا اسلوب او ما يسمى باسم الموصول. اسم الموصول مثل الذي - 00:03:46

والتي والذين مثل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يدخل في كل من امن وعمل الصالحات من غير استثناء واحيانا الذي والذي قال لوالديه اف لك ما عام كل من يقول لوالديه اف لكما ويعقهما داخل في هذه الاية - 00:04:05

هذا معناه يقول والذين امنوا عن الصالحات اولئك اصحاب الجنة يقول ايضا للذين احسنوا الحسنى. واللائي يئسن من المحيض اللائي النساء كل امرأة ايست من المحيض يعني لا يأتيها المحيض داخلة في هذه - 00:04:25

الاية طيب يقول ايضا من اساليب يعني الان عندنا صيغ صيغ العموم حتى اذا تعرفت الان العموم اعرف الصيغ يقول من صيغ العموم ايضا اي لما يقال لك اي زين - 00:04:46

او ماء او من سواء كانت الاستفهام او ككونها اسم موصولة. كلها تدل على العموم ايكم يأتيني بعرشها من غير تحديد اي واحد يأتيني بعرشه ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى. اي اسم تدعو به الله - 00:05:02

يصح وما انكم وما تعبدون اي معبوداتكم كلها حصب جهنم انكم ما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن من يعمل صالحا اي كل من يعمل صالحا ومن مثل وله من في السماوات وله ما في السماوات كلهم - 00:05:23

من غير استثناء طيب يقول ايضا من اساليب او من صيغ العموم الجمع المضاف يقول اذا جاءك جمع واضيف هذا يضيف الى معرفة فهذا يفيد العموم مثل قوله تعالى حرمت عليكم - 00:05:47

امهاتكم هل يأتي واحد يقول حرمت عليكم امهاتكم الا ام فلان. ما يمكن. خلاص امهاتكم الجميع. طيب. لو قال يوسف اوصيكم الله في اولادكم ما المراد والاولاد؟ نقول عموم الاولاد. كل الاولاد الله يوصيكم بي - 00:06:05

فيهم طيب يقول ايضا الجمع ايضا الجمع المضاف والمفرد المضاف ايضا مثل قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره. امر واحد نقول لا جنس. اي امر اي امر طيب قال ايضا - 00:06:23

اي شيء معرف بال يدل على العموم مثل ماذا؟ يقول قد افلح المؤمنون هل يأتي شخص يقول قد افلح المؤمنون الا مؤمن هؤلاء او مؤمن هؤلاء؟ نقول لا قد افلح المؤمنون العموم كل كل من كان بهذه الصفة - 00:06:46

وهو حكم الله عليه بانه قد افلح طيب يقول ايضا من صيغ العموم ال والعصر ان الانسان لفي خسر. هذا يدخل في كل انسان. لان الله استثنى قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:07:04

لما يقول لك واحل الله البيع هل يأتي شخص يقول والله البيع حلال الا هذا النوع محرم ان هذا النوع نقول نعم الاصل فيه البيع الحلال. لكن اذا دل الدليل على نوع محرم اعطنا الدليل والا الاصل الله يقول احل الله البيع - 00:07:23

كل البيع حلال. الا ما دل الدليل على تحريمه او يقال لك وحرم الربا. يقول الربا التعامل بالربا كله محرم ولا يجوز. وكبيرة من كبائر الذنوب اللي ما استثناه الشرع. قد يستثني مثل بيع العرايا مستثنى - 00:07:41

طيب يقول لك النكرة اذا جاءت نكرة تدل على العموم سواء في سياق النهي او النفي او الشرط او الامتنان كلها. مثل قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه لا هذي نافية - 00:08:01

يعني تنفي جميع الريب بدون استثناء بدون استثناء لا رفث فمن فرضت فيهن الحج فلا رفث اي رفث من انواع الرفث لا تأتي به ولا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - 00:08:19

هذا نسميه نكرة في سياق النفي طيب في سياق النهي قال كقوله تعالى فلا تقل لهما اف. اف هذي عامة لا تقل لهما اف اي كلمة اف نكرة اي كلمة لا تقول لوالديكم - 00:08:34

اوف اللي هو التضجر والتضايق. احيانا بعض العبارات فيها اف يعني يأتيك والد مثلا او الوالدة تطلب منك طرف تقول اوف او تقول يعني ترد عليها بعبارة غير لائقة فهذا نهى الله عنه - 00:08:54

على عمومه على عمومه بدون استثناء وهكذا يقول لك احيانا في سياق الشرط وان احد من المشركين استجارك اي احد سياق الامتنان وانزلنا من السماء ماء طهورا. ماء مطلق هذا على وجه امتنان - 00:09:13

طيب اذا عرفت هذا الان عرفت صيغ العموم فهمناه الان عرفنا العموم وصيغة اذا سمعت مثل هذه الصيغ يحكم عليه بانه بان الاية عامة الاية عامة طيب يقول العموم او العام ينقسم عند العلماء ثلاثة اقسام - 00:09:32

عموم باقي على عمومه لا يستثنى منه شيء باقي على عموم لا يستثنى منه شيء وبعضهم قال انه قليل او عزيز والصحيح انه كثير

مثل ماذا مثل قوله تعالى الله خالق كل شيء خلاص خالق - 00:09:53
كل شيء هذا ما يستثنى ما يقول الله خلق كل شيء الا هذا الشيء ما خلقه. مستحيل او يقول لك والله على كل شيء قدير يأتي شخص يقول لك والله على كل شيء قدير الا هذا الشيء. نقول لا هذا باقي على عمومه ما يمكن تستثني منه ابدا - 00:10:12
كل نفس ذائقة الموت هل يأتي شخص يقول كل نفس ذائقة الموت الا النفس الفلانية ما يمكن كل نفس خلاص كل نفس كل من عليها هذا باق على عمومه باقين على عمومه - 00:10:29
زين هذا نسميه نسميه العام الذي باق على عمومه هذا النوع يقول هناك بغير استثناء هذا باقي على الامور باقي على الامور لو جاك شقالك والله بكل شيء عليم باقين على العموم ولا غير باقين نقول لا باقين عموم. هل يستثنى منه؟ قل لا ما نقول الله بكل شيء عليم الا هذا الشيء لا يعلمه. لا مستحيل - 00:10:44
طيب. يقول النوع الثاني العام المراد به الخصوص يقول يعني عام اصلا المراد بالخصوص ما يراد بالعموم مثل ماذا؟ قال فيه ايات في القرآن هي محمولة على اشخاص معينين ولا نحملها على العموم مثل ماذا - 00:11:10
قال مثل قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الذين قال لهم الناس لو تقرأ في تفسيرها لا يراد به الناس جميعا. طيب ما المراد؟ قال هذا رجل واحد - 00:11:26
اسمه نعيم ابن مسعود. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان قريش او ابا سفيان قد جمع له جمعا ليقاتله الذين قال لهم الناس بعد غزوة احد قال ابو سفيان سنعود ونقاتل محمدا - 00:11:42
فوعده ان يقاتله قال ابو نعيم ان ان ابا سفيان قد جمع جموعا ليقاتلك. الذين قال لهم الناس ان الناس الناس الثانية من هو؟ ابو سفيان اذا كلمة الناس الاصل فيها ماذا؟ العموم - 00:11:59
لكن اطلقها القرآن على مخصوصين وسمي هذا عام يراد به يراد به الخصوص يراد به الخصوص وذكر هنا امثلة وذكرنا لكم امثلة يعني يقول انما ذلكم الشيطان يقول المراد به شخص معين - 00:12:15
وفنادته الملائكة قالوا الملائكة هو جبريل الذي ناداه واطلق اللفظ عاما والمراد به واحدا وهكذا طيب مثل قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني ملأ في عرفات. قالوا من الذي افاض الناس؟ قال ابراهيم افاض. فانتم افيضوا. المراد بالناس ابراهيم. على هذا الرأي. طيب - 00:12:37
وهكذا يقول يقول هذا يسمى العام المخصوص عندنا النوع الثالث العام المخصوص ما من عام الا مخصص. هذا يعني كل الا ما اخرجناه في الاول ما من عام الا مخصص يعني - 00:13:03
يعني العام في القرآن كثير تجد له مخصصات تجد له مخصصات كثيرة وهذه المخصصات أنواع في مخصصات متصلة في مخصصات منفصلة المتصلة مثل ماذا مثل الا اذا جاءك لفظ عام ثم بعده قال الا - 00:13:24
هذا دل على التخصيص مثل يعني ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم ويخلد فيه مهانا الا الذين الا من تاب استثنى الا من والذين يرمون المحصنات قال بعدها الا - 00:13:41
قال الا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون ثم قال الا الذين امنوا استثنى منهم ليس الشعراء كلهم في على سبيل الذم وانما بعضهم مستثنون من ذلك. هذا نسميه ماذا؟ نسميه عام عام - 00:13:59
عام مخصوص. عام مخصوص يعني عام خصصناه والتخصص بالاستثناء وتخصص بالوصف ايضا لما اقول لك مثلا نقول لك مثلا وفي السائمة الزكاة يعني بهيمة السائمة الزكاة هذا خصصتها يعني ليس كل بهيمة عليها زكاة - 00:14:21
وانما البهيمة التي ترعى في الصحراء في البر هذه عليها زكاة. اما التي في البيت في الاحواش ما عليها زكاة. ما عليها زكاة الا ان تكون عروض تجارة طيب يقول الشرط - 00:14:44
هذا هذا يستثنى بالشرط مثل ماذا؟ قال والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم. هذا عام حدد قال لك ان علمتم فيهم خيرا اذا علمت فيه خير كاتبه استثنى يعني خصصه اما اذا لم يكن فيه خير لا لا تكاتبه - 00:14:59

يقول الغاية يقول مثلا للغاية ولا تحلقوا رؤوسكم لو قال ولا تحلقوا رؤوسكم خلاص ما يجوز حلقها ثم قال حتى يبلغ الهدي محله يعني لا تحلق رأسك وانت محرم بحج او عمرة حتى تتحلل. هذا معناه - 00:15:22

يقول لك ايضا من اساليب الاستثناءات البدل مثل قوله تعالى ولله على الناس حج البيت. الى هنا ولله على الناس حج البيت يعني يشمل الناس كلهم الصغير والكبير والذكر والانثى - 00:15:41

والمكلف وغير المكلف كلهم يدخلون ثم بعد ذلك والعاجز والذي ما عنده مال كلهم يدخلون ثم استثنى سبحانه قال من استطاع علمنا ماذا؟ ان الحج على الناس او على الشخص المستطيع فقط - 00:15:59

من استطاع الحج يحج يعني مثلا استطاع ماذا؟ قال ان تتوفر عنده الراحلة والمال. اذا معه زاد وعنده راحلة ومعه مال هذا يحج. اذا اكتملت الشروط فيه اما غيره يسقط عنه الحج - 00:16:17

هذي نسميها استثناءات منفصلة استثناءات متصلة طيب ما هي المنفصلة؟ قال مثل اية واية يعني مثلا والمطلقات يتربصن بانفسهن كم؟ ثلاثة قروع. كل مطلقة نقول الاية كل مطلقة طيب نجد ايات اخرى تستثني قال مثل قال المرأة الحامل - 00:16:37

كيف تعتد تعتد بالقروء ما يأتيها ما تأتيها الدورة نصنع بها قال واولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فاذا وضعت الحمل خرجت من العدة وهذا استثناء كذلك المرأة التي لا تأتيها الدورة لا يأتيها الحيض ماذا تصنع؟ قال تعتد كم؟ ثلاثة اشهر واللائي يئسن اذا عندنا عموم - 00:17:02

وعندنا خصوص في ايات اخرى هذا نسميه تخصيص منفصل في ايات احيانا في في الحديث احيانا الحديث هو الذي الذي يخصص الحديث نزل حرمت عليكم الميتة عام في كل ميتة نقول عام في كل ميتة. ما في استثناء قال الا في حديث استثناء. قال ماذا؟ قال احلت لنا ميتتان - 00:17:27

الجراد ها وحلتن ميتتان الجراد والسمك الجراد يؤكل ميته والسماك يؤكل ميته استثناء استثنيناه من الاية الاية عامة يقول ايضا الاستثناء بالقرآن الاستثناء ايضا بالحديث قال وايضا هناك استثناء قال - 00:17:51

بالاجماع نعم قال بالاجماع والقياس قال الاجماع ماذا قال قال الاجماع اجمع العلماء على ان على ان الرقيق المملوك لا يرث هذا باجماع العلماء. يعني لو ان انسان توفي وعنده ابن مملوك - 00:18:22

المملوك لا يرثه ولا يورث. هذا باجماع العلماء طيب وقال هذا بالاجماع واما بالقياس قالوا الان البكر او الذكر والانثى اذا وقع في الزنا كم يجلد مئة جلدة طيب اذا كانت مملوكة قال الله - 00:18:46

المملوكة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني المملوكة اتجهت خمسين طيب والمملوك الرقيق قال ما في دليل قال ماذا نصنع؟ قال نقيسه تقيسه على المملوكة فالرقيق يجلد خمسين والرقيقة تجلد خمسين - 00:19:11

خمسين طيب بقي عندنا مسائل يعني قليلة حتى ننتهي من العام والخاص قال اذا عرفنا ان القرآن ان السنة تخصص القرآن مثل ما ذكرنا الله عز وجل يقول واحل الله البيع - 00:19:28

هذا عام جاءت السنة وخصصت البيوع المحرمة هل يمكن القرآن يخصص السنة بالعكس قال نعم مثل ماذا؟ قال قوله يعني يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل - 00:19:48

الناس حتى يقول لا اله الا الله يقاتل الناس جميعا من غير استثناء قال لا القرآن استثنى اهل الكتاب اذا اعطوا جزئية لا يقاتلون حتى يعطي الجزية وهم عن يد وهم صاغرون - 00:20:06

طيب يقول لك مثلا حافظوا على الصلوات يقول النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول؟ قال لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس. هذا مطلق عام - 00:20:20

الله يقول حافظ على الصلوات الصلوات. صلاة الفرض لو قام انسان بعد العصر وهو من لم يصلي والناس صلوا العصر. وجاء في منتصف العصر وتذكر انه ما صلى العصر او ما صلى الظهر. نقول صلها ولو في وقت النهي. لماذا؟ لان الاية - 00:20:35

تستثني هذا الحديث نستثني هذا الحديث وغيرها من الامثلة كثيرة الامثلة كثيرة. طيب يقول هناك بعض المسائل المنثورة التي

تتعلق بالعموم والخصوص. يقول اذا سيق العام للمدح او الذم وهو باق على عمومه - 00:20:54
باق على عمومه يقول هل هو باق على عمومه او يستثنى منه قال فيه خلاف الامام احمد يرى انه باق على عمومه ولا صارف له ولا صارف له. مثل ماذا؟ لما يمدح الله يقول ان الابرار - 00:21:14
في نعيم هل ياتي شخص يقول ان الابرار في نعيم الا هذا هذا باق على عمومه لان في سياق المدح او في سياق الذم وان الفجار لفي جحيم يبقى كل فاجر في جحيم ولا تستثني منه الا - 00:21:32
اذا دل الدليل عليه الدلة دل عليه وان تجمعوا بين الاختين هل يأتي شخص يقول والله انا اجمع بين اختين يعني يستثني نقول لا لا يستثني احد كل من يريد ان يتزوج لا يجمع بين اختين سواء شقيقتين او من اب او ام لا يجمع بينهما. لان الله نهى عن الجمع بين - 00:21:50
بين الاختين فهذا شامل شامل حتى ذكروا انه شامل لملك اليمين ما يشتري ملك يمين ثنتين ويطأهما انما يطأ واحدة فقط يقول اختلف في مسألة اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم - 00:22:13
هل تدخل الامة معه ولا ما تدخل مثل لما يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الرسول بلغ هل الأمة تدخل؟ نقول لا هذا خاص يا ايها الرسل خلاص طيب لقال يا ايها النبي اتق الله - 00:22:34
تدخل الامة ولا ما تدخل يقول تدخل النبي يخاطب يتق الله او اذا طلقتم النساء هذا كله داخل داخل في الامة فاذا قيل لك هل الخطابات الموجهة للرسول اه توجه الامة ولا لا؟ نقول حسب - 00:22:51
حسب ان كان شي يتعلق بالرسالة لا ما يدخل كان يتعلق باشياء اخرى يدخل تدخل امه طيب يقول هل قوله يا ايها الناس مثلا يا ايها الناس كلوا ما في الارض - 00:23:10
يا ايها الناس مثلا اي اية فيها يا ايها الناس اتقوا ربكم ونحوها هل يدخل الرسول فيها ولا الرسول يبلغ الناس ولا يدخل قد اختلف اختلف العلماء والصحيح دخول الرسول فيها - 00:23:25
لان هذا خطاب الناس والرسول جزء او واحد من الناس فيدخل فيه هذا هو الصحيح يدخل فيه طيب هنا ايضا مسألة اذا قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا - 00:23:41
اتقوا الله او يا ايها الذين امنوا امنوا بالله او يا ايها الذين امنوا لا تقدموا او غيرها. هل يدخل النساء ولا هذا خاص بالرجال يدخل الرجال والنساء الا ما دل الدليل على تخصيصه - 00:23:56
فهذا يشمل طيب يقول ايضا كلمة يا اهل الكتاب هل يدخل فيه المؤمنين او ما يدخل الله يقول يا اهل الكتاب اهل الكتاب اليهود والنصارى هل يدخل المؤمنون فيه ولا لا؟ نقول حسب السياق. الاصل ما يدخلون - 00:24:10
لكن مثلا اذا امروا بالتوحيد المؤمنون يدخلون معهم مثلا يدخل يعني اذا قيل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء كل آآ كل الناس اذا يدخلون في لان هذا امر بالتوحيد - 00:24:27
امر بالتوحيد هذي كلها مسائل واظحة الى هنا ينتهي هذا النوع المتعلق بالعام والخاص وهو النوع الخامس والاربعون ان شاء الله في اللقاء القادم ندخل الى النوع السادس والاربعين في المجمل والمبين يأتي الحديث عنه ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:24:40
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:25:03